

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 34- سورة الأنعام (الآية 39).

عبد الرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم قال سأنزل مثل ما ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء. وما قال سأنزل مثل ما انزل الله. ولو - [00:00:00](#) في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم. اخرجوا انفسكم واليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون. حشر - [00:00:40](#) هذه الآية الكريمة الثالثة والتسعون من سورة الانس عام جاء قوله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما ما انزل الله على بشر من شيء الايات يقول جل وعلا - [00:01:10](#) ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الي قد يوحى اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله يمقت جل وعلا من افترى عليه الكذب بان زعم انه اوحى اليه. ومن زعم - [00:02:30](#) بانه يستطيع ان يأتي بمثل هذا القرآن يقول جل وعلا ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن اتصف بهذه في الصفات فالمشركون ظلموا انفسهم ووقعوا في الظلم العظيم الذي هو الشرك بالله. لكن الافتراء على الله كذبا اعظم من ذلك. ومن اظلم - [00:03:10](#) لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا. افترى على الله يعني اختلق وزعم شيئا هو كاذب فيه. بان قال اوحى الي يعني انا يستطيع ان اتي بمثل ما ياتي به محمد - [00:03:50](#) ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله من قال يستطيع ان ان اتي بقرآن مثل القرآن الذي يزعم انه اوتي من قبل الله. فالله جل وعلا يمقت من اتصف بهذه الصفة بان زعم انه نبي كما جاء انها نزلت في - [00:04:20](#) مسيلمة الكذاب. والاسود العنسي. او قال اوحى الي او زعم ان يأتي بمثل ما اتى به محمد كعبدالله ابن ابي سرح الذي استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم يكتب الوحي ثمانه ارتد - [00:05:00](#) ولحق بالكفار. وقال انا اتي بمثل ما اتى به محمد وذلك انه لما املى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ابت شيء من القرآن وتأمله قال هو فتبارك الله احسن الخالق - [00:05:30](#) قال له النبي صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت. فاغتر وهلك بسبب هذا الغرور. فقال اذا انا جئت بمثل ما يزعم محمد انه القرآن فان كان محمد صادق فانا نبي مثله. يأتيني مثل الذي يأتيه - [00:06:00](#) وان كان كاذب فانه اتي بمثل ما يزعم انه قرآن. لا فضل له علي. فارتد لعن الاسلام والعياذ بالله ولحق بالمشركين ثم لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة فاتحا اختفى عند عثمان بن عفان رضي الله عنه اخيه من - [00:06:30](#) من الرضاة فلما هدأت الاحوال استأمن عثمان رضي الله عنه له النبي صلى الله عليه وسلم فامنه وعاد الى الاسلام ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا. او قال اوحى الي مسيلمة الكذاب - [00:07:00](#) والاسود العنسي كل واحد منهما يأتيه شيطان يلقي عليه من رجزه ونثره فيزعم وانه قرآن مثل الذي ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم. لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرسلات عرفا قال انا يستطيع ان - [00:07:30](#) اتي بمثل ذلك فقال والطاحنات طحنا والعاجنات عجننا. كلامك خرافة ومسيلة الكذاب يذكر انه سأل عما نزل على محمد فنزل فقال

له القائل نزل عليه سوق كرة قصيرة قال ما هي؟ قال انا اعطيناك الكوثر فصلي لربك وانحر - 00:08:00

ان شائك هو الابر. فصلا ثم قال وانا انزل علي مثلها قال له ماذا انزل عليك؟ قال انزل علي يا وبر يا وبر انما انت جناحان قدر

وسائرلك حقر نقر. يقال انه يذكر هذا عند عمرو ابن العاص رضي الله عنه قبل ان يسلم - 00:08:40

فقال له يا عمرو اي قرآني وقرآن صاحبكم القرشي احسن؟ تقول في الوحي هذا الذي نزل قال له عمرو رضي الله عنه والله انك لتعلم

اني اعلم انك كاذب ما انا استطيع اجاملك وانت تعرف حقيقة الامر انك تعرف اني اعرف انك كاذب. فرق بين هذا - 00:09:10

وهذا القرآن ما يستطيع احد من البشر ان يأتي بمثله الله جل وعلا وهم اهل الفصاحة. والبلاغة ان يأتوا بمثله فما استطاعوا. فتحدهم

ان يأتوا بعشر سور من مثله ما استطاعوا. فتحدهم بان يأتوا بسورة واحدة من مثله - 00:09:40

استطاعوا وهم يعرفون البلاغة والفصاحة بانهم ما يستطيعون ان يأتوا بمثله. فكيف تساويه هذا الخرافة وهذا الكلام الهذيان.

والطاعنات طحنا والعاجنات عجنا الله جل وعلا يعمي بصيرته فيلقي عليه الشيطان هذا اللقاء فيروجه على الناس حتى يفتضح -

00:10:10

ويظهر ردائه وخسته اذا اظهر هذا الكلام انه يزعم انه قرآن يساويه كلام الله جل وعلا. الذي ما يستطيع ان يأتوا بمثله. قل لن

اجتمعت الانس الجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن ما يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير - 00:10:40

تري ما يستطيعون. لكن الله جل وعلا يفضح من حاد على الصراط المستقيم فيلقي عليه في نفسه ستلقي عليه الشياطين بامر الله

الكوني القدري ما يفتضح به يفتضح لانه ربما لو سكت لكان استر له. لكنه يفضح نفسه بالقاء هذا الكلام على الناس - 00:11:10

وفي هذا تصديق للنبي صلى الله عليه وسلم بان ما يأتي به قرآن الله جل وعلا لو كان من عند محمد لفضحه الله جل وعلا ما يتركه

ان ينسب اليه - 00:11:40

قال ويتركه جل وعلا. ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم قال قطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين. ما

تستطيعون ان تنقذونا. لو افترى علينا - 00:12:00

ما تركناه. والله جل وعلا ايده ونصره دليل واضح على نبوته صلى الله عليه وسلم وصدقه. ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا.

او قال تنويع او قال اوحى الي وهذا والله اعلم من عطف الخاص على العام لان الافتاء - 00:12:20

على الله الكذب عام يصدق على كل شيء. او قال اوحى الي هذا افتراء على الله الكذب. ولم اليه شيء يعني زعم انه اوحى اليه ولم

يوحى اليه شيء وانما القت هذا الكلام عليه الشياطين - 00:12:50

ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله. سأنزل يعني اتي. يقول انا استطيع ان بمثل هذا القرآن. يقال له هات فيأتي بهذه الخرافة التي

يفضح بها نفسه ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله. ثم توعدهم جل وعلا وبينما - 00:13:10

الهم وقال لرسوله صلى الله عليه وسلم ولو ترى اذ الظالمون في غمر الموت والملائكة باسطوا ايديهم. اخرجوا انفسكم. اخرجوا قوا

انفسكم. ولو ترى هذه الحالة اين جواب الشرط جواب لو؟ لا - 00:13:40

ارأيت امرا فظيعا. لو ترى هذه الحالة لرأيت امرا او امرا عظيما او امرا شديدا او امرا مخوفا. يعني تخويف بانهم سيمر بهم هذا الشيء

ولا محالة. ولو ترى اذا الظالمون في - 00:14:10

والمراد في الغمرات سكرات الموت. والغمرات الشيء الذي يتلبس به الانسان ولا يجد له مخرج يعني الشيء الشاق. الشيء المبهم. الشيء

الوعر. ولو ترى اذا الظالمون في قرأت الموت والملائكة باسطوا ايديهم. باسطوا ايديهم لان بسطت - 00:14:40

الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك. اني اخاف الله رب العالمين. قطع ايديهم يضربون وجوههم وادبارهم كما في الاية

الاخري. ولكن من حولهم ما يدري. الظالم في سكر - 00:15:10

رأت الموت يشدد عذابه والعياذ بالله وكربه ومن عنده ما يدري عنه. في في غمرات الموت والملائكة باسطه ايديهم. بعكس هذا حال

المؤمن عند سكرات الموت وعند الموت تجده يبشر. يتהלل وجهه يستنير يبشر - 00:15:30

بالرحمة والمغفرة من الله جل وعلا. كما قال الله جل وعلا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا

تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. تنزل عليهم الملائكة في احلك المواقع - [00:16:00](#)

اقف واشدها عند سكرات الموت وفي القبر وعند القيام من القبور. تبشرهم الملائكة وهؤلاء الظلمة والعياذ بالله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة ايديهم بسط اليد بالظرب والعذاب والظرب بالسياط سياط من نار ومن حديد - [00:16:30](#)

والعياذ بالله. باسطوا ايديهم. اخرجوا انفسكم. يقولون لهم اخرجوا انفسكم قال المفسرون رحمهم الله يحتمل ان المراد اخرجوا ارواحكم اخرجوها من اجسادكم نحن جئنا لقبضها. لا تتفرغ في الجسد. اخرجوها. ويحتمل والله اعلم - [00:17:00](#)

اخرجوا انفسكم مما انتم فيه من الورطة والوحل والكرب والشدة. انقذوا انفسكم كنتم تزعمون ان لكم من الامر شيء الان انتم في اشد كرب انقذوا انفسكم من هذا. اخرجوا انفسكم - [00:17:30](#)

ويحتمل والله اعلم انه يقال لهم هذا حينما يلقون في النار. يقال لهم اخرجوا انفسكم من النار. انتم تزعمون وتزعمون في الدنيا فالان حاجتكم الى انفسكم فاخرجوا انفسكم من النار. وكل - [00:17:50](#)

لها محتملة والله اعلم. واقربها الاول انه يقال لهم اخرجوا انفسكم نحن جئنا لقبض ارواحكم. ولا بد ان تخرجوها او هم ما يخرجونها لكن من باب التهديد والوعيد ثم تخرجها الملائكة. كما جاء في الحديث ان المؤمن - [00:18:10](#)

اذا احتضر جاءت ملائكة الرحمة وبشرته فتخرج نفسه بسهولة ويسر كما تخرج القطرة من فم السقاء. قطرة الماء من فم السقاء. تخرج ببسر وسهولة الظالم والعياذ بالله اذا احتضر حضرته ملائكة العذاب. فيرى الوعيد الشديد والعذاب - [00:18:30](#)

فتتفرق روحه في جسده. ما تخرج. لو كان الامر لها فينتزعها ملك كما ينتزع الصفود من الصوف من الصوف المبلول والعياذ بالله. الصفود الشوكة ذات الرؤوس المتعددة متعددة رؤوسها في وسط الصوف ما تخفى حتى تنتزع - [00:19:00](#)

معها شيئا من الصوف والعياذ بالله. فيكون خروجها فيه مشقة وكرب شديد اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون. المراد بهذا اليوم هو يوم الموت. قيل وقيل المراد به يوم القيامة وقيل المراد به اليوم الذي يلقون فيه في النار. اليوم - [00:19:30](#)

تزون عذاب الهون. وكما جاء في الحديث من الدعاء واجعل اخر احسن خيرا ايامي يوم فلئلك فالمؤمن يكون يوم لقائه بالله جل وعلا يوم سرور وفرح يسر بما ابشر به من النعيم. فيفرح بذلك فيكون من خير الايام عنده. احسن من ايام الدنيا كلها - [00:20:00](#)

والكافر والفاجر والعياذ بالله اسوأ ايامه الماضية اليوم الذي تنتزع فيه روحه يوم الموت لانه يخبر بالعذاب الذي يترصد له والعياذ بالله. اليوم تجزون عذاب القبر بما كنتم تقولون على الله غير الحق. الهون تأتي - [00:20:30](#)

في بضم الهاء عذاب الهون. وتأتي بفتح الهاء هاون هاون وهون الهون الذلة والخزي والاحتقار والهون الرفق واللين وكلها في القرآن. فهنا يقول جل الا اليوم تجزون عذاب الهون بضم الهاء. وقال تعالى - [00:21:00](#)

الاية الاخرى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. رفق ولين اهم رافق ولين؟ امش بالهون بالهون ما تقول امشي بالهون بضم الهاء الاحتقار والرداءة والخسة والنكال. وبفتح الهاء الرفق واللين. تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غيره - [00:21:40](#)

قال الحق كنتم في الدنيا تقولون على الله غير الحق. تجعلون له شريك وهذا من قولي على الله بلا علم. الافتراء بان الله اوحى اليه ولم يوحى اليه بشيء. هذا قول على الله - [00:22:20](#)

بغير حق. والقول على الله بغير حق جعله الله قرين الشرك. بل هو اشد انواع الشرك القول على الله بلا حق. بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته اوامره جل وعلا ونواهيه. وايات القرآن تستكبرون - [00:22:40](#)

فلا تعملون بها. يقول تعالى انا ومن اظلم مما افترى على الله كذبا اي لا احد اظلم ممن كذب على الله فجعل له شركاء او ولدا او ادعى ان الله ارسله الى الناس ولم يرسله. ولهذا قال تعالى او قال اوحى الي ولم يوحى اليه شيء. قال عكرمة وقتادة - [00:23:10](#)

في مسيئة الكذاب. قال تعالى مسيئة الكذاب الذي زعم انه يوحى اليه وانه نبي. فضحه والله جل وعلا في الدنيا قبل ما اعد له في الدار الآخرة من العذاب الشديد. لا يذكر يقال مسيئة الا - [00:23:40](#)

الا ويقرن بها الكذاب. مسيئة الكذاب لانه كذب على الله وافترى. نعم. فقلوه ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله. ايه ومن ادعى انه يعارض ما جاء من عند الله من الوحي مما يبتليه من القول - [00:24:00](#)

الاسود العنسي في اليمن وغيره ممن ادعوا النبوة. نعم. كقوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا الاية. قال الله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت اي في 00:24:20 وغمراته وكرباته والملائكة باسط ايديهم اي بالظرب كقوله لان بست الي يدك الاية وقوله يبسط اليكم يبسط ايديهم والسنتهم بالسوء الاية. وقال الظحاك باسط ايضا ايديهم اي بالعذاب. كقوله تعالى ولو ترى اذ يتوفى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم - 00:24:40

ولهذا قال والملائكة باسط ايديهم اي بالضرب لهم حتى تخرج انفسهم من انفسهم من اجسادهم. ولهذا يقول لهم اخذوا انفسكم وذلك ان الكافر اذا احتضر بشرته الملائكة بالعذاب والنكال والاغلال والسلاسل - 00:25:10

الجحيم والحميم وغضب الرحمن الرحيم. فتتفرق روحه في جسده وتعصى وتأبى الخروج. فتضربهم الملائكة حتى ستخرج ارواحهم من اجسادهم قائلين لهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق. الاية - 00:25:30

اي اليوم تهانون غاية الاهانة كما كنتم تكذبون على الله وتستكبرون على اتباع اياته والانقياد على اتباع اياته والانقياد لرسله. وقد وردت الاحاديث المتواترة في كيفية احتضار المؤمن والكافر مقررة عند قوله تعالى يثبت الله الذين - 00:25:50

الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:10